المغيثين وكانت المواعدة ان يوافي موسى وجماعة من وجوه قومه فسار موسى
بهم ثم عجل من بينهم شوقا الى ربه وخلف السبعين ليلحقوا به فقال الله
ما الذي حملك على العجلة حتى خلفت قومك وخرجت من بينهم قال هم اولاء على
اثري بالقرب مني ياتون بعدي وعجلت اليك رب لترضى قال الكلبي ازداد
رضا قال الله تعالى فانا قد فتنا قومك قال الزجاج القيناهم في فتنة
ومحنة وقال ابن الانباري صيرناهم مفتونين اشقيناهم بعبادة العجل لما
سبق لهم في علمنا من بعدك من بعد انطلاقك من بينهم واضلهم السامري
قال عطاء عن ابن عباس يريد ان الضلالة كانت على يد السامري يعني انه كان
سبب ضلالهم وقال الكلبي صرفهم السامري الى عبادة العجل وقال
سعيد بن جبير عن ابن عباس كان السامري من اهل باجرمي وقع في ارض
مصر فدخل في بني اسرائيل وكان من قوم يعبدون البقر وكان حب عبادة
البقر في نفسه **وقوله** تعالى فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا
تقدم في سورة الاعراف قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا صدقا
وعدا لا يأتيكم الكتاب افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان
يحل عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل والمعنى ام اردتم ان تصنعوا صنيعا
يكون سبب غضب ربكم فاخلفتم موعدي ما وعدتموه لي من حسن الخلافة بعدي
بيان هذا قوله بئسما خلفتموني من بعدي فقال الذين لم يعبدوا العجل ما

أخلفنا

٥٩

اخلفنا موعدك بملكنا اي ونحن نملك من امرنا شيا اي لم نطق رد عبدة العجل عن عظيم
ما ارتكبوا لكثرتهم وقلتنا وجاء في الرواية ان الذين لم يعبدوا العجل كانوا
اثنا عشر الفا وافتتن الباقون بالعجل وكانوا جميعا ستمائة الف واكثر
القراء بملكنا بالكسر والمعنى بملكنا امرنا ومن قرا بملكنا بفتح الميم فهو المصدر الحقيقي
يقال ملكت الشي املكه ملكا والملك ما ملك ومن قرا بضم الميم فمعناه
بقدرتنا وسلطاننا اي لم نقدر على ردهم ثم ذكروا قصة اتخاذ العجل
فقالوا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم اي اثقالا واحمالا فبادة كانت
حلية يتزينون بها من آل فرعون فساروا وهي معهم وهذا قول ابن عباس ومجاهد
والسدي ان الاوزار هي الاحمال وزينة القوم حلي آل فرعون استعاره بنو
اسرائيل قبل خروجهم من مصر وبقي في ايديهم وكان موسى امرهم بذلك وقرى
حملنا بالتشديد وضم الحاء والمعنى جعلونا نحملها فكلفنا حملها قال ابو عبيدة
الوجه القراءة الاولى لان التفسير قد جاء انهم حملوا معهم ما كان في ايديهم
من حلي آل فرعون **وقوله** تعالى فقذفناها قال السدي قال هرون لهم
ان الحلي غنيمة ولا تحل لكم الغنيمة فاحفروا لها حفيرة فاطرحوها
فيها حتى يرجع موسى فيقضي فيها فذلك قوله فقذفناها اي طرحناها في الحفيرة
وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس اوقد لهم هرون نارا وقال اقذفوا ما كان
معكم فيها فجعلوا ياتون بما معهم من الحلي فيقذفونها فيها حتى انسبكت

ابو عبيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)